أدب الاعتراف ومفهومه قديمًا

الكلمات المفتاحية: الأدب، الاعتراف، العرب

البحث مستل من اطروحة دكتوراه

حنين وسام جياد عباس **أ.م .د سعيد عبد الرضا خميس التميمي**

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

haneenwesam8@gmail.com dr.saeed.googlle2@gmail.com

الملخص

يسلط هذا البحث الضوء في أدب الاعتراف قديمًا، والذي يعد زاوية قلما تحدث فيها أو عنها؛ فالأدب العربي يعطي للعادات والتقاليد أهمية كبيرة، ولا سيما في الامور الخاصة بالفرد، وذات حساسية عالية في المجتمع، لذا سنتناول مصطلح الاعتراف في القرآن الكريم، وفي الديانة المسيحية، وأدب الاعتراف عند الغرب بوصفهم قطعوا شوطًا متقدمًا في ميدان الاعتراف، ثم في الأدب العربي لنُبين من خلال ذلك موقع هذا الأدب وأهميته .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين النبي الامين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ...

يعد أدب الاعتراف نمطًا أدبيًا له أهمية كبيرة في الأدب الغربي، وقد وصل لديهم مرحلة متقدمة، أما عربيًا فما زالت خطاه خجلة ولم يخرج من باب المسكوت عنه، بل نراه قابعًا في ذات الباب التي تتبع من فلسفة المجتمع العربي القائم على اسس عربية أصيلة في تكوينه الاجتماعي، ويعود سبب ذلك إلى نشأة الذات العربية التي تبحث عن الستر والتبجيل والابتعاد عن الخوض في كل ما يعد ملامسًا للذات في قضاياها الخاصة، والاكتفاء بارتداء الذات لزيها المعروف في عيون مجتمعها الآتي من مثال يحتذى به، والمعتاد لدينا عربيًا تجميل السيرة بمختلف انواعها لتكون لدى القارئ العربي خالية من مسامات الذات التي تلفت انتباه القارئ باستثناء بعض النماذج، لذا سنتناول في بحثنا هذا مصطلح (الاعتراف) بدءًا من المعاجم العربية التي تحدد هذا المفهوم، وفي القرآن الكريم الذي احتوى على آيات كريمة حملت معنى ومفهوم الاعتراف، ثم في الديانة المسيحية التي عرفت بقيامها على سر التوبة والاعتراف بين

يدي الكاهن لتعود الذات نقية خالية من الآثام، ثم نتناول أدب الاعتراف عند الغرب كونهم ميدان وحاضنة لهذا الأدب بسبب مناخ الحرية التي تتيح للكاتب أن يتجلى في ملامسة ذاته كما يريد، وبعدها نعود إلى أدب الاعتراف عند العرب قديمًا اذ لا بد من الخوض في هذه المنطقة، وتحديدًا عربيًا ليتسنى لنا معرفة الكيفية التي اتيحت لكتابنا قديمًا الدخول لمناطق محرمة في الأدب العربي مع امثلة توضح الكيفية هذه عربيًا وغربيًا، وانتهى البحث إلى خاتمة لخصت أهم النتائج والملاحظات العلمية التي توصل إليها البحث .

الاعتراف المصطلح والمفهوم

لابد من أن نفهم ماهية كلمة "**الاعتراف**" لذا سوف نبدأ من المعاجم العربية كونها الولادة الأولى لكل مفهوم، وهذه المعاجم تشير في اغلبها إلى معنى يتفرع إلى أمرين هما:((الإقرار والأخبار))[١]، إذ ((اعترف بالشيء: أقر به؛ يقال: اعترف بذنبه . و إليه: اخبره باسمه ونشأته))[٢] .

أَما ابن منظور فيقول:((واعترف القوم: سألهم، وقيل: سألهم عن خبر ليعرفه))[٣]، ثم يقول: ((وعرف للأمر واعترف: صبر؛ قال قيس بن ذريح: فيا قلب صبرًا واعترافًا لما ترى))[٤]، و((المعترف بالشيء: الدال عليه))[٥] .

إن كلمة (الاعتراف) تحيل على خصوصية وسرانية وخضوع في المنظور العام للدلالة، إما على مستوى التلقي فأنها تتحول في فكر القارئ إلى محفز على معرفة ذلك الاعتراف قبل أن يستوى مع كلمة اخرى تحدد انتماء إلى الحقل الذي ينضوي تحته. وفي القرآن الكريم وردت آيات قرآنية تحمل مصطلح (الاعتراف)، ودلالتها الاعتراف بالذنب وطلب التوبة من الله سبحانه تعالى في قوله تعالى:﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ**﴾[٦]، وفي سورة التوبة قال تعالى:﴿**وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[٧].

الاعتراف من حيث المفهوم الديني

إذا ما بحثنا عن (الاعتراف) فانه ينتسب في عمق جذوره إلى الكنيسة والطقوس المسيحية، فالأنسان حين يؤدي اعترافاته بين يدي القديس، إنما هو بعث لحياته من جديد

واستمرار لنهج الشريعة منذ سالف الازمان، فالشعور بارتكاب الذنوب حملاً يستطيع تفريغه عن طريق الاعتراف بين يدي الكاهن وان((اخذ الاعترافات أو اعطاء المشورة هو من صميم البناء الذاتي للإنسان من خلال العلاقة الثنائية بين الكاهن والمعترف))[٨].

وبعض الآراء تشير إلى سبق البابليين بمعرفة سر الاعتراف قبل الكنيسة اذ يشير عباس محمود العقاد إلى أن الاعترافات((اشتهرت في الهياكل على عهد الحضارة البابلية قبل ميلاد السيد المسيح بعدة قرون، وكانت في حقيقتها ضربًا من العلاج الجثماني الذي يتطلبه المريض من الطبيب، لأن البابليين كانوا يعتقدون ان المرض والبلاء على اختلافه عقوبة إلهية يقتص بها الارباب من أصحاب الذنوب والخطايا، وأن الذي يبوح بخطيئته ويندم عليها يشفى من دائه بوساطة الكهان والأحبار، فكان الاعتراف بهذه المثابة ضربا من الاستشفاء، كعلاج الامراض بالطب في العصر الحديث))[٩].

شكل الاعتراف في الديانة المسيحية طريقًا للتخلص من الآثام والذنوب، والعودة لمسار الحياة الصحيحة، فالروح في حضرة الاعتراف تولد من جديد بمباركة الرب، وهنا يرتبط العلاج النفسي ودوره في تأدية الاعتراف، والأثر الذي يتركه في النفس. اذن تكمن التوبة في الديانة المسيحية بالاعتراف ومثول الذات بين يدي الكاهن في جلسة تكون الروح سابقة للجسد في اعترافها بالخطايا للخلاص والبعث للحياة من جديد . وفي الكنيسة يسمى سر الاعتراف ب((سر التوبة))[١٠]، والتسمية مناسبة لأن بعد هذا الاعتراف ستتقى الروح وتأخذ طريقًا مغايرًا لما سبق، وهو أيضًا شعور بالندم لأن في الديانة المسيحية تعد ((صراحة الاعتراف شعور بالندامة على الخطية))[١١].

وفي الكتاب المقدس آيات تحث على سر الاعتراف منها:((لا تستحي أن تعترف بخطاياك، ولا تغالب مجرى النهر))[١٢]، وفيها اشارة إلى محو الآثام والخطايا في قوله:((اعترف لك بخطيتي ولا اكتم اثمي. قلت: "اعترف للرب بذنبي" وانت رفعت أثام خطيتي))[١٣] .إن الفارق بين سر الاعتراف المسيحي الذي يعترف بالخطأ والذنوب للصفح عنها، وبين أدب الاعتراف في الأدب العربي، هو أن الكاتب يعترف في كتاباته بمناطق معتمة من حياته قد لا يشعر بالذنب، ولو شعر بذلك لا يمكن أن يظهره للقارئ والعامة، فالخاص الذي يكمن في أدب الاعتراف وتحويله إلى العام الواضح أمام أعين الآخر قد لا

يقترن بالخطايا المرتكبة التي يؤديها المسيحي، وهو يمثل بين يدي الكاهن بكل خضوع، فالكاتب في اعترافاته لا يخضع سوى لذاكرته، وهو حر في تجاوز أحداث واعترافات، والخوض في مناطق اخرى منها، فذاكرة الكاتب اشبه بغرفة ينتقي منها ما يعجبه، ويظهره للعامة ويقصي منها ما يشاء.

أما المنطقة المشتركة بين أدب الاعتراف، والاعتراف الكنسي، هي في التنفيس عن الذات الكاتبة، فالكاتب وهو يطرح اعترافاته يكشف عن المكبوت في دواخله، وهنا يأتي دور العلاج الروحي في تجاوز شيء طالما احتضنته الذاكرة وكبتته النفس مما يشكل عائقًا في مخيلة الكاتب، إما في الاعتراف الكنسي فأن((القوانين والتأديبات والتداريب الكنسية هي بمثابة عقاقير روحية تعالج بها امراض النفس للتهذيب والتقويم والبنيان))[١٤] . إن الاعتراف الكنسي يتحول إلى سر بين المعترف والكاهن، والغرض منه هو تقويم النفس وإعادة بنائها من جديد في الطريق الصحيح، أي سيتحول من الخاص إلى العام وما سينال بعدها الكاتب من سخط أو رضى يتوقف على القراء وذوقهم في استقبال شيء لم يألفوه من قبل لأنه يدخل في باب المسكوت عنه. بمعنى أننا يمكننا القول أن أدب الاعتراف يرتبط بصلة مباشرة أو غير مباشرة بالاعتراف الكنسي، أو أنه أنطلق منه، ويبدو انه اتخذ مسارًا غير المسار الكنسي، وسار في طريق مغاير له.

وإن العلاقة بين علم النفس والاعتراف الكنسي علاقة وطيدة ومتداخلة تتمثل في ان((المسيحيين يعالجون الشعور بالذنب عن طريق سر الاعتراف، أما المعالجون النفسيون فيعالجونه عن طريق قبول الذات ومعرفة واكتشاف أصول وجذور هذا الذنب))[١٥]. ويبدو ان قبول الذات هو المصدر الاساس لتجاوز تلك الخطايا، والسير في هذه الحياة وقد زالت عن المرء عقبة عالجها قبول الذات، و((إن الاعتراف هو فعل شخصي فردي، وعلاقة ثنائية بين الكاهن والمعترف، ويعد هذا التشابه الأول بين الاعتراف والعلاج النفسي الذي يعالج حالات مماثلة في العالم خارج الكنيسة))[١٦].

وهل الكاتب وهو يطرح اعترافاته يشعر بالذنب؟ أي أن الدافع لهذه الاعترافات هو شعوره بالذنب الذي يتخلص منه عن طريق الاعترافات في جلسة ورقية، بعكس العلاج النفسي والسر الكنيسي الذي يكون ثنائي بين المريض والمعالج النفسي، وبين المعترف والكاهن، ويبدو ان

الشعور بالارتياح الذي يبعثه الاعتراف اين كان في السر الكنسي أو المعالج النفسي أو الاعترافات الأدبية((مبني على اساس ان مناقشة الذكريات المكبوتة أو الخبرات المقموعة، يمنح الشخص انطلاقة وتحرر من أثار هذه الذكريات))[١٧] والعودة للحياة وقد تحرر من هذا الثقل والكبت .

أدب الاعتراف عند الغرب

يتخذ الاعتراف في البيئة الغربية مساحة واسعة، ويظهر في اغلب ما يكتب بالاستناد الى مقوم أساس يقوم عليه الكيان الغربي، وهو الديانة المسيحية، لذا ان الاعتراف في الحياة الغربية يمارس دوره بكل حرية، فالثقافة المسيحية نشأت على سر التوبة، فمن الطبيعي ان يمارس هذا الطقس من قبل كتاب الغرب وأدبائه .

وإذا ما بحثنا عن الحقبة الزمنية التي أنتشر فيها ادب الاعتراف في أوربا نجدها في ((أوائل القرن الثامن عشر))[١٨]، وتنسب الاعترافات الغربية في جذورها الى القديس والمفكر الغربي أوغسطين (أوغسطينوس)، الذي كتب اعترافاته في ثلاثة عشر كتابًا، ولد وترعرع وهو في حالة من الفوضى، إذ انحرف عن مسار دينه وحياته، وأخذ يقتني المحرمات وكأنه في حالة نفسية يبحث عن اشباع رغباته بكل شيء، ثم بعد أن قضى زمنا طويلا من عمره ما بين الأم الداعية له لتجد سبيلا لعودته ورشاده، وما بين محيطه وانتقالاته من بلد إلى اخر حتى افاق أوغسطين واستعاد رشده، لتفيض محبة الله في روحه، ويتحول الشك الى اليقين، اذ ان اعتناقه الديانات المختلفة قد اعادته الى اصله وهدأت تلك الفوضى في قرارة نفسه معترفا بفضل الرب[١٩] . وفي كتابه الأول الذي وسمه ب(الحداثة) يناجي الرب من نفس اقرت فاعترفت بوجود الرب المخلص له من فوضاه، اذ نراه يطرح الاسئلة ويكررها ليقر بيقين((لا وجود لي لو لم اكن فيك، يامن بك وفيك ومنك كل الوجود))[٢٠]. ويبدو ان هذه الاعترافات (المناجاة الالهية) نابعة من صميم معاناته بعد ان تيقظت في نفسه المعرفة الحقيقية لله، وبعد ان عاش زمنًا طويلاً بعيدًا عن الذات الالهية .

وفي الكتاب الثالث الذي عنونه ب(في قرطاجة) وقد ترك مراهقته خلفه ليعيش مرحلة جديدة، وهي نتيجة لمراهقة قابعة في الآثام والفوضى بحثا عن الحب، اذ يقول: ((وصلت الى قرطاجة فراحت مراجل الهوى الاثيم تهدر حولي؛ ولم اكن عاشقًا؛ بيد اني كنت اصبو إلى

الحب))[٢١]، ثم يترك مجالاً لندمه معترفًا باقترافه الآثام قائلا:((واليوم اشفق على من يغتبط بعاره ولا اشفق على من يظن نفسه شقيا لفقده لذة خبيثة وسعادة وهمية))[٢٢] . ثم يعترف بضياع تسع سنوات من عمره في الظلمات، والتخبط، والفوضى في المانوية، اذ اعترف بضياع تلك السنوات في الخداع والوصول إلى اللاشيء قائلا:((طوال تلك السنوات التسع الممتدة بين التاسعة عشرة والثامنة والعشرين من عمري كنا فريسة لشهوات مختلفة: كنا نغري الناس ويغروننا ونخدعهم ويخدعوننا، تارة علنًا بواسطة العلوم "الحرة" وطورًا سرًا تحت شعائر الدين الكاذبة))[٢٣]، فأي ضياع ذلك أنها تسع سنوات من الظلمات، ومن شدة تأثيرها على نفسه يسمي كتابه الرابع ب "**عواصف وظلمات**" .

إن المتأمل في اعترافه بفضل الله ورحمته التي احاطته وهو في خلاصة ونهايات اعترافاته، يجد الفارق الكبير في حياته ما بين صباه ومراهقته، وبحثه عن ملذات الحياة، اما الآن فلا شيء يريده سوى قبول الرب له، ويستغيث به ليكون اليد التي تدله على طريق الصواب . وكان لابد لأوغسطين من ان يفرد كتابه الاخير في الاعتراف بالشكر، ولما لا وهو الرب الذي هداه للصواب، وادرك تلك المحطات من حياته بما حملته من سعادة وشقاء، اذ استعرضها كفلم سينمائي كان فيها أوغسطين الممثل والمشاهد في آن واحد فيقول:((الوجود المطلق لك وحدك؛ والمعرفة الصحيحة المطلقة هي ايضًا لك وحدك؛ ثابت أنت لا تتغير في كيانك وفي معرفتك ومشيئتك))[٢٤]، وهذا اقرار واعتراف واضحان، روحه قد استقرت وامتلأت بألاء الله وقدرته . اننا امام اعترافات تجسدت في ثلاثة عشر كتابًا، وفيها نلمس شيئا مغايرًا عن الاعترافات الاخرى، فهي في حضرة الرب المخلص من طرق الضياع، لذا جاءت هذه الاعترافات خالصة وحقيقة، فتقلبات حياته امتزجت بتوسل للذات الالهية، وخضوع لمحو ما مضى، والثبات على الطريق الجديد .

ولاوغسطين اسلوبه الخاص في الكتابة، اذ((اتخذ من الاعترافات قالبًا له، وما تضمنه هذا الاسلوب من تأملات ذاتية))[٢٥] والحق ان اعترافاته وهي (اعترافات دينية) ذات صلة وثيقة بالسر الكنسي، فهي اشبه بجلسة علاجية كان فيها أوغسطين المريض والحامل للآثام، والرب هو المنقذ الذي سيمحو عنه عذاباته، لذلك كان التأمل في ما مضى امرًا لابد منه ليكون شاهدًا على دقائق حياته .

إن اعترافات المفكرين الغرب اشبه بسلسلة متصلة تنمو بعضها وتتكامل من بعض، فاعترافات أوغسطين كانت الفاتحة لسلسلة من الاعترافات التي سار فيها بعض الكتاب على نهج أوغسطين، ومنهم جان جاك روسو الذي الف كتابًا بعنوان(اعترافات جان جاك روسو)، وعند قراءته نجد انفسنا امام اعترافات، وسيل من الصدق والتأمل في احداث حياته فيقول:((فإذا انطلقت آخر صيحات بوق البعث، عندما يقدر له أن يدوي، فسوف أمثل أمام الحاكم العادل وهذا الكتاب بين يدي، ولسوف أقول في رباطة جأش: "هذا ما فعلت وما فكرت، وماكنت .. لقد رويت في كتابي الطيب والخبيث على سواء، بصراحة، فلم أمح أي رديء، ولا انتحلت زورًا أي طيب...))[٢٦] هذا تصريح واضح بان روسو سيتبع طريق الاعتراف دون ان يحيد عن جادة الصواب، بل ستكون اعترافاته نابعة من صميم حياته، وقد فعل كما أوغسطين بدأ منذ صباه ومراهقته فيقول:((لقد كنت ارتكب المآخذ المألوفة لدى اقراني في السن: فكنت ثرثارًا، نهمًا، كذوبًا في بعض الاحيان.. ربما كنت اسرق بعض الفاكهة، أو الحلوى أو المأكولات.. ولكنني لم انشد قط متعة في إيذاء الغير))[٢٧]، وهو اعتراف صريح بانه كأقرانه من الاطفال في ذلك السن، لا شيء لديهم سوى اللهو دون قصد .إما مراهقته فتتجسد في قوله:((فقضيت زمنًا طويلا ألتهم كل الحسان اللائي كنت اقابلهن بنظرات متقدة، وأنا أتعذب دون أن أدري لذلك سببًا ..، وكأن خيالي لا يفتأ يذكرني بهن لا لشيء إلا لاستغل اطيافهن على طريقتي الخاصة، فأجعل منهن نسخًا عديدة من الآنسة "لامبرسييه"))[٢٨] . يقف روسو على مناطق حذرة من حياته شكلت مسارا تغيرت من خلالها دواخله، وبعضها حوادث شاهدة لا تبارحها الذاكرة .

ويشير كل من أوغسطين وروسو في مقدمة كل منهما إلى ان كل ما ذكر من اعترافات، وما غفل منها بسبب الذاكرة وما يحدث لها من نسيان، هذا ما اشار اليه روسو، اما أوغسطين فان التيه الذي حل به وتشتت حياته قاده إلى الاعتراف، ((ولكن وقائع التاريخ تثبت أنهما غفلا قصدًا عن أحداث تسيء كثيرًا للصورة التي حرص كلاهما على تقديمها للقارئ، وتركها للأجيال اللاحقة، وأن ذاكرة كل منهما انتقائية))[٢٩] . إن الاعترافات المبكرة عند أوغسطين وروسو دفعت تولستوي ليؤلف كتابه (اعترافات تولستوي)، إذ عانى وهو في الخمسين من عمره من أزمة نفسية المت به، وعاش صراعًا داخليًا على الرغم من الترف الذي كان يحيط بحياته، أن ما مر به تولستوي في حياته يجعلنا نتساءل: هل أن الاعترافات تولد من صميم

المعاناة والحالة النفسية التي يعيشها الكاتب، وهو يتقلب ما بين دواخله والعالم الخارجي الذي يحيط به فتحدث تلك الرغبة الملحة في التخلص من الضغوط بالاعتراف والافصاح عن مسبباتها؟

وكانت الاحباطات ودائرة التيه التي عاشها تولستوي جعلته يرغب في طرق تبعده عن الحياة، ويعترف بذلك قائلا:((ولا استطيع أن أقول إني ((رغبت)) في الانتحار، ولكن القوة التي كانت أقوى وأعظم وأبعد مدى من أية رغبة أخرى))[٣٠]، ثم يقول في موضع أخر((اخفيت عن نفسي حبلا خشية ان أشنق نفسي به على حامل وسط غرفتي))[٣١]، ثم يقول:((وامتنعت عن الخروج للصيد بالبندقية خشية هذه الطريقة اليسيرة للقضاء على حياتي))[٣٢]، وهذا كله نتج عن عقل سليم وحياة فيها شيء من الترف يقول:((ولم أكن البتة مجنونا أو مريض العقل، بل على العكس من ذلك كنت اتمتع بقوة ذهنية وبدنية قلما صادفتها بين أضرابي من الرجال))[٣٣]. ويرى تولستوي أنه هو وغيره ممن وصل إلى تلك المرحلة من التفكير والتطور، يبقى سؤالا يلح عليه ويثير في نفسه كل تلك الصراعات، وهو البحث عن معنى للحياة وماذا؟ وكيف؟ اللتان تدوران حول كل ما يحيط به، فالحياة بالنسبة له مشكلة يبحث عن حل لها، فاليوم وغدا يقف فيها حائرا، فكل ما يعمله ويتقدم به، وكل هذه الانجازات في الحياة مصيرها واحد، وهو موته، لذا فأن المشكلة الأكبر في بحثه عن الحياة هي وقوف (الموت) حائلا في كل نهاية.

إما اكسل هونيث الفيلسوف الالماني الذي يلقب ب(فيلسوف الاعتراف) سعى إلى تأسيس فلسفة اجتماعية جديدة تقوم على جملة من المفاهيم والمصطلحات على رأسها مفهوم (الاعتراف)، وقد استخلص نظرية في الاعتراف من خلال مراجعاته النقدية الدقيقة للنظرية النقدية الأولى وهي نظرية الجيل الأول المتمثل ب (ماكس وثيودور وهربرت) والنظرية النقدية الثانية وهي نظرية الجيل الثاني المتمثل ب (ألبرشت فليمر وكارل ويورغن هابرماس)، وان المنبع الاساس لهذه النظرية هو من فلسفة هيغل وترجع اهمية هيغل بحسب رأي هونيث الى كونه أول فيلسوف درس العلاقات الاجتماعية، بوصفها علاقات بين ذوات تسعى لتحقيق الاعتراف المتبادل من خلال ما يسمى بالتذوات الذي يميز حياة البشر[٣٤] .

ويرى هونيث في نظريته((أن الاعتراف المتبادل كفيل بوضع حد للصراعات الاجتماعية القائمة على السيطرة والهيمنة والظلم الاجتماعي، وبالتالي يستطيع الافراد تحقيق ذواتهم بصورة ايجابية، وهذا يتم ضمن العلاقات التذواتية، وهي علاقات تتوقف في نظره على تحقيق ثلاثة نماذج معيارية متميزة للاعتراف، وهي: الحب والحق والتضامن))[٣٥]. وإن علاقة الطفل بأمه تمثل أولى مستويات الاعتراف المتبادل، لأن الأم تمثل لطفلها نموذج الاعتراف المتبادل وعن طريق العلاقات العاطفية بين الافراد يشعر الفرد بقيمته ومكانته التي تجعله يثق في نفسه، ومن ثم يمكن ان يصل من الناحية الاجتماعية إلى مستوى الثقة في ذاته. إما الحق فيقصد به هونيث ممارسة الفرد لحقوقه كاملة، لكي يشعر بمكانته وذاته في الوسط الاجتماعي، الذي يمكنه من ممارسة الاعتراف فيرى((ان هذا الشكل من الاعتراف يحقق للفرد ما يسمى احترام الذات))[٣٦] . ويرى هونيث ان هناك ترابطًا وتكاملا بنيويًا بين اشكال الاعتراف الثلاثة (الحب، الحق، التضامن)، ولان الثقة في الذات (الحب)، تشترط على نحو ما احترام الذات (الحق)، وهذا الاحترام اساسي لإمكانية تحقيق التقدير الاجتماعي (التضامن)[٣٧] .

الاعتراف في الأدب العربي القديم

اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار طبيعة المجتمع العربي، الذي ينهض على اسس تقومه بطريقة ازلية منذ بداية نشأة المجتمع العربي الاسلامي، الذي حرص على كتم كل ما يسيء للذات والمجتمع، فهل يمكن ان تنمو في هذا المجتمع بذور الاعتراف كما في الغرب، ولاسيما وان تربته كما نراها لا تصلح لتنشئته مثل الاعترافات التي سبق وان وجدناها عند أوغسطين وروسو وغيرهم من المفكرين الغرب، وان الافصاح ووضع الذات علنًا امام القراء يعد من العيب في مجتمع ينادي بالتستر والكتمان، والوقوف عند حدود ليس من السهل تخطيها، وتشير بعض الآراء ان أدب الاعتراف يكاد يكون معدومًا في الكتابات العربية القديمة، واذا ما بحثنا عن هذا اللون قديمًا سنجد ما يشكل ظاهرة ادبية يستعيد فيها أدب الاعتراف قديمًا كينونته، وموقعه بين الوان الفنون الاخرى التي تجعل للذات محورًا وقيمة، ولها مهمة مزدوجة هي التنفيس والرقي بفن جديد يلامس الذات، وهي في عز تعريها امام مواقف واحداث كتبت لزمنًا لا تحصيه الا الذات نفسها .

وأن اول مظاهر الاعتراف العربي قديما يمكن رصدها في ديوان الشعر العربي، كونه اللسان الناطق والمعبر عن هوية الامة العربية عمومًا، وهوية الشاعر خصوصًا، اذ ان الاديب يدرك مخاطر الانزلاق بعيدا عن مجتمعه، لذا يقف عند الشعر الاعترافي، واذا كانت شذرات من الاعتراف وليس جمعيه وسيلة للتعبير ولسرد تفاصيل الذات في اعمق نقاط ضعفها وقوتها . ومن اشهر نماذج الشعر الاعترافي في الأدب العربي القديم نجدها عند الشاعر امرؤ القيس في ثنايا قصيدته التي اشتهر بها، اذ يقول:

سموت إليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالًا على حال[٣٨]

ونجدها عند الحطيئة الذي اشتهر بهجاء الذات والاهل والاقارب فيقول عن وجهه:

فقبح من وجه وقبح حامله أرى اليوم لي وجهًا شوه الله خلقه[٣٩]

أما في هجاء امه فيقول:

حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا[٤٠]

وتقول ولادة بنت المستكفي شاهرة ومعلنة عن لغة شعرية اقرب ما تكون الى التفاخر والتعالي بحسنها ثم تفصح عن اعتراف قلما نجده بهذه الصراحة :

انا والله اصلح للمعالي وامشي مشيتي واتيه تيها

أمكن عاشقي من لثم ثغري واعطي قبلتي من يشتهيها[٤١]

إن هذه اللغة الشعرية الواضحة عند امرئ القيس والحطيئة وعند ولادة بنت المستكفي، ولدى الكثير من الشعراء، وهي تمثل صورًا غير معهودة من قبل، وتشكل نمطًا اعترافيًا يعبر فيه الشاعر عن دواخله، ولكن اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار وجود المركزية الدينية التي عملت كحاجز لتنقية كل ما لا يمت بصلة للدين الاسلامي وما يخالفه، سنجد الفارق واضحًا بين ما كتب قبل الاسلام وبعده، فكانت الذات العربية على وعي التام بخطورة الحاجز الديني الذي ينفي كل ما يسيء لها وللمجتمع . ويبدو ان النماذج الاعترافية في الأدب العربي القديم على كثرتها تشير إلى دلالتين هما:((الدلالة الأولى توضح مدى ما بلغته قيم العرب مثل الصراحة والمكاشفة، ومواجهة الاخطاء، والصدق مع الذات في تلك الازمان المتطاولة في المحافظة والكتمان))[٤٢] إما الدلالة الثانية فهي تمنح أدب الاعتراف((جذورًا ممتدة في عروق الكتابة الذاتية العربية، فهي ليست ظاهرة مستحدثة تمامًا، أو انعكاسها محضًا للآداب الأوربية، كما يحسب بعضهم))[٤٣] .

إن الكتاب والعلماء العرب دومًا ما يحاطون بنوع يشبه التقديس، فلا يخال للقارئ ان هذا المفكر أو العالم سيقدم على مناطق المسكوت عنها، ويعرض حياته (الخاصة) للمثول بين يدي القراء، وان البحث عن اعترافات في أدبنا العربي لم يعد أمرًا عسيرًا، ((ومن أدباء التراث الكبار الذين وهبوا أدب الاعترافات صفحات خالدة: أبو حيان التوحيدي الذي ما تزال نفثاته وخلجات روحه تنبض إلى اليوم وهو يروي لقارئه ما عاناه من شقاء وجوع وفقر لا يوصف وهو يطلب من بعض اصدقائه أن يغيثوه ويمدوا أيديهم إليه، وهو ما لا مثيل له في صراحته وشفافيته حتى في أدب الاعتراف الغربي))[٤٤] .

وفي رسالته(الصداقة والصديق) يصور حالته وما عاناه من بؤس الحياة، وضيق العيش، قائلا:((ومن العجب والبديع أنا كتبنا هذه الحروف على ما في النفس من الحرق، والأسف، والحسرة، والغيظ، والكمد، والومد، كأني بغيرك إذا قرأها تقبضت نفسه عنها، وأمرس نقده عليها،... واستمراري على هذا الأنقاض والعوز اللذين قد نقضا قوتي، ونكثا مرتي، وأفسدا حياتي، وقرناني بالأسى وحجباني عن الأسى، لأني فقدت كل مؤنس وصاحب، ومرفق ومشفق، والله!))[٤٥]، ويبدو ان الحاجة النفسية الملحة، والفوضى العارمة في دواخل التوحيدي، والتأزم الاجتماعي في محيطه قد دفعه ليترجم دواخله على هيئة عبارات تشير الى البعد الاعترافي، فالنفس تفيض بالحيرة والاسى والغربة الذاتية، وهي اشد ما يشعر به المرء، وان كان يعيش في وسط ممتلئ بأقرانه، ولكن غربة الروح لا يؤنسها إلا البوح والتعبير عن المكبوتات التي تعرقل سريان الروح في مجتمع غلب عليه الفقر وتعثر الحياة .

ثم يبرر التوحيدي سبب اقدامه على حرق كتبه قائلا:((وكيف اتركها لأناس جاورتهم عشرين سنة فما صح لي من احدهم وداد، ولا ظهر لي من إنسان منهم حفاظ، وقد اضطررت بينهم بعد العشرة والمعرفة في أوقات كثيرة إلى أكل الخضر في الصحراء، والى التكفف الفاضح عند الخاصة والعامة، والى بيع الدين والمروءة، والى تعاطي الرياء بالسمعة والنفاق، وإلى ما لا يحسن بالحر أن يرسمه بالقلم، ويطرح في قلب صاحبه الألم))[٤٦] .

وممن اشتهر بصراحته في اكثر من مؤلف ابن حزم الاندلسي (ت٤٥٤هـ)، الذي يعد من أكبر علماء الاندلس، واشهر علماء الاسلام في التصنيف والتأليف، ويعد كتابه (طوق الحمامة في الألفة والألاف)،((كتاب اعترافي بامتياز، يقدم صورًا متفردة، جسورة، تتخطى

حواجز الصمت والكتمان التي تلتف حول حياة العلماء والفقهاء في كل عصر))[٤٧]، وتكمن أهمية كتاب طوق الحمامة في أنه ((يسبق مثلا اعترافات جان جاك روسو بأكثر من سبعة قرون، وهو على صراحته واحتوائه على غراميات عديدة لابن حزم ومعاصريه من أهل الرأي والسلطان، يبدو عاطفيًا روحيًا، ورومانسيًا الى أبعد مدى، وهذا ما أذهل المستشرق الهولندي رينهارت دوزي (١٨٨٣م)، الذي خرج عن الموضوعية حين عد ابن حزم في هذا الجانب العاطفي مثلا استثنائيًا نموذجيًا للحب الروحي العفيف))[٤٨] ولما كان طوق الحمامة قد كثرت فيه صراحته، وان ابن حزم على يقين بذلك فهو يبرر اعترافاته بقوله: ((لقد شاهدت النساء، وعلمت اسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري، لأني ربيت في حجورهن، ونشأت بين أيديهن، ولم أعرف غيرهن، ولا جالست الرجال إلا وأنا في حد الشباب ...))[٤٩] وقال ابن حزم بعد أن صور في عباراته جارية قد ملئت قريحته جمالا، وفاضت روحه بها، وقد عرف عنه بميله وحبه للجمال أين كان((فلعمري لقد كاد قلبي أن يصبو ويثوب إليه مرفوض الهوى، ويعاوده منسي الغزل، ولقد امتنعت بعد ذلك من دخول تلك الدار، خوفًا على لبي من ان يزدهيه الاستحسان، ولكن الشيطان غير مأمون الغوائل))[٥٠] ولم تقتصر اعترافاته في سرده وانما نجده يصرح أيضًا باعترافاته شعرًا فيقول معترفًا بتقبيل حبيبته:

فقلت: إن التي بها قلبي علق قبلتها قبلة يومًا على عجل
فما أعد لو طالت سني سوى تلك السويعة بالتحقيق من عمري[٥١]

إما الجارية التي نشأت في دارهم فقد بلغ حبها في قلبه مبلغًا، يصفها ببداعة الخلق من بين البشر، وصباها في غاية الحسن، وبعد ذلك الوصف يقول: ((وأحببتها حبًا مفرطًا شديدًا، فسعيت عامين أو نحوهما أن تجيبني بكلمة، وأسمع من فيها لفظة، غير ما يقع في الحديث الظاهر إلى كل سامع، بابلغ السعي فما وصلت من ذلك إلى شيء البتة))[٥٢]، ان ذلك الحب الذي كان ينشده ابن حزم لهو نتيجة لنشأته في بيئة امتلأت بالجواري، فقد ترعرع وتعلم على ايدي النساء، وامتزج عقله بحديثهن، ولم يشغله سوى الانتباه والالتفات إلى رقة وجمال تلك الجواري . وإن عرض ابن حزم الاندلسي لهذه التفاصيل في اعترافاته، لهي أقرب ما تكون لدفقة شعورية في لحظات صادقة ومعبرة عن دقائق حياته .

وتكمن أهمية طوق الحمامة على أنها ((أول "سيرة اعترافية" في الأدب العربي القديم، قامت على منهج واضح "المشاهدة والتجريب"، دأب المؤلف في تطبيقه، وفي التزام الصدق

الواقعي في موازاة ما حاول التزامه من صدق فني في أشعاره التي توزعت على فصول الكتاب))[٥٣]، ويبدو أن ابن حزم كان على وعي تام بما ستلاقي اعترافاته وما اودعه في مؤلفه "طوق الحمامة" من أمور في زمن يعد فيه العلماء والمفكرين في طبقة مرموقة من المجتمع لا يمكن ان تشوبهم شائبة فيجيبهم على تلك الاسئلة التي من المؤكد ان تدور في اذهانهم فيقول عن الحب:((ليس بمنكر في الديانة، ولا بمحظور في الشريعة، إذ القلوب بيد الله عز وجل))[٥٤]، ثم يقول في خاتمته:((وأنا أعلم أنه سينكر علي بعض المتعصبين على تأليفي لمثل هذا، ويقول إنه خالف طريقته، وتجافى عن وجهته، وما أحل لأحد أن يظن في غير ما قصدته، قال الله عز وجل:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ**﴾[٥٥]))[٥٦]

ولا تقتصر اعترافاته على طوق الحمامة، فحسب بل هو ينثرها في مؤلفاته الاخرى فقد عرف بشجاعة تامة، وقدرة على الافصاح عن بواطن اموره واسرارها، ودلالة على الفكر الواضح، والروح الصادقة التي لا تخشى الاعتراف، ثم وضع كتابه(الاخلاق والسير رسالة في مداواة النفوس) ويبدو أنه صدى لكتابه (طوق الحمامة((فيشعر قارئ الكتابين- وإن اختلف الموضوع- أنهما يخرجان من مشكاة واحدة))[٥٧]، وهنا لا نتفق مع رأي الدكتور إيهاب النجدي الذي يرى ان كلا الكتابين فيهما اعترافات، ان طوق الحمامة لا شك انه مثقل بالاعترافات الصريحة التي لا نجد لها مثيلا حتى وقتنا الحاضر، اما كتابه الثاني في الاخلاق والسير فهو اشبه بوثيقة يودعها رجل كبير في العمر والفكر، عاش حياته مستخلصًا عبرات تجاربه في مؤلف، فهو نصائح في الاخلاق ومواعظ في كيفية التعامل، وفضل العلم على الجهل والصبر، وربما أن هذه النصائح وهذا الكتاب هو خلاصة حياته، وما مر به من تجارب يطرحها لينتفع بها غيره، ولكن لا يمكن لها ان تدخل في باب الاعتراف كما هو موجود في كتابه "طوق الحمامة" .

إما الغزالي (ت ٥٠٥هـ) وهو من اشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، فله كتاب هو (المنقذ من الظلال)، يصور فيه رحلته من الشك إلى اليقين، والانتقال من الترف الى الزهد، وكان في حالة صراع بين شهوات الدنيا ودواعي الاخرة يقول:((فلم أزل أتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة قريبًا من ستة أشهر، أولها رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة؛ وفي هذا الشهر جاوز الأمر حد الاختيار إلى الاضطرار، إذ أقفل الله على لساني

حتى اعتقل عن التدريس))[٥٨] وبهذا الصراع النفسي يعلن الغزالي رحلته واعتكافه من اجل ان يصل لجواب لكل ما يدور في فكره .

و يصف نفسه قائلا: ((واتوغل في كل مظلمة، وأتهجم على كل مشكلة، وأتقحم كل ورطة، واتفحص عن عقيدة كل فرقة، وأستكشف أسرار مذهب كل طائفة، لأميز بين محق ومبطل، ومتسنن ومبتدع، لا أغادر باطنيًا إلا وأحب أن أطلع على بطانته، ولا ظاهريا إلا وأريد أن أعلم حاصل ظهارته...))[٥٩].

إما ابن سينا الذي اشتهر بالطب والفلسفة (ت٤٢٨هـ_١٠٣٦م) في ((عيون الإنباء في طبقات الأطباء))[٦٠] يقول:((وكلما كنت أتحير في مسألة أو لم أكن أظفر بالحد الأوسط في قياس ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل، حتى فتح لي المغلق وتيسر المتعسر، وكنت ارجع بالليل الى داري، وأضع السراج بين يدي وأشتغل بالقراءة والكتابة، فمهما غلبني النوم أو شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب، ريثما تعود الى قوتي، ثم ارجع الى القراءة))[٦١]، وهذا الاعتراف لعالم وفيلسوف مشهور من النادر، اذ انه يصور للقارئ كيف تحيره المسائل حتى يحلها ما بين اعتكافه وصلاته، وشدة تعلقه بالعلم الذي ما ان يغالبه التعب حتى يستعيد قوته، وينفض عنه غبار الحيرة بقدح من الشراب .

الخاتمة:

مما تقدم يمكننا أن نستخلص ما يلي :

- لن يخرج مفهوم الاعتراف في المعاجم العربية عن معنى الاقرار والاخبار والاعتراف بالشيء وتخضع كلمة الاعتراف في التداول العربي إلى خصوصية وسرانية تبعًا لما يحمله المجتمع من خصوصية ذاتية .

- وردت لفظة الاعتراف على مستوى القرآن الكريم بمعنى الاعتراف بالذنب وطلب التوبة اما في المسيحية فهي مقترنة بالاعتراف الكنسي بين يدي الكاهن للتطهر من الآثام والذنوب والعودة لمسار الحياة الصحيحة .

- لا يمكننا ان نغفل أهمية أدب الاعتراف في التنفيس عن الكاتب فهو بمثابة العلاج النفسي الذي ينفس عن ما كبت في دواخله فيتركه حرًا طليقًا في اختيار ما يريد الافصاح والبوح عنه حسب جرأته ومحيطه الاجتماعي الذي يعيشه .

- شكل أدب الاعتراف قديمًا عند الغرب مرحلة متطورة ومتقدمة نظرًا للبيئة التي نشأ وترعرع فيها تمثلت في اعترافات أوغسطين وجان جاك روسو وتولستوي وغيرهم اذ تشكلت اعترافات هؤلاء الكتاب سلسلة متصلة ومتنامية .

- شكل الأدب العربي قديمًا منجزًا متناميًا فأول مظاهر الأدب الاعترافي نجدها لدى الشعراء قديمًا كامرئ القيس والحطيئة وعند ولادة بنت المستكفي

- اما الكتاب والادباء فقد شكلت بعض مؤلفاتهم طريقة كاشفة لذواتهم كأبي حيان التوحيدي وابن حزم الاندلسي والغزالي وابن سينا وغيرهم .

Abstract

The ancient confession literature
Research extracted from a PhD thesis
(Keywords: (literature, recognition, Arabs

Prof. Dr. Saeed Abdul-Ridha Khamis Al-Tamimi:
University of Diyala /
College of Education for Human Sciences
the department of Arabic language
Hanin Wesaam Chiyad Abbas

This research sheds light on the ancient confession literature, which is considered an angle in which it is scarcely spoken of. Arab literature attaches great importance to customs and traditions, especially in matters pertaining to the individual and with high sensitivity in society, so we will deal with the term confession literature in the Holy Qur'an, in the Christian religion, and in the West as they have gone an advanced way in the field of recognition, and then in Arabic literature to show through That is the location of this literature and its importance.

الهوامش

(١) أدب الاعتراف مقاربات تحليلية من منظور سردي : إيهاب النجدي، دار المعارف، مصر، ط١: ١١ .

(٢) المعجم الوسيط: ابراهيم انيس، مجمع اللغة العربية، ط٤، ٢٠٠٤م، مادة عرف:٥٩٥ .

(٣) لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، مادة (عرف): ٢٣٧ .

(٤) المصدر نفسه: ٢٣٨ .

(٥) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة للنشر، ط٨، ٢٠٠٥م، عرف: ٧٣٦ .

(٦) سورة غافر: الآية:١١ .

(٧) سورة التوبة: الآية: ١٠٢ .

(٨) سيكولوجية الاعتراف: نيقولاس ف . جامقاس، ترجمة: شريف يوسف جيد، مطبعة الأنبا رويس (الاوفست)، العباسية، القاهرة: ٨ .

(٩) أنا: عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥: ١٦٧ .

(١٠) سيكولوجية الاعتراف: ١٦ .

(١١) المصدر نفسه: ١٨ .

(١٢) سفر يشوع بن سيراخ٤: ٣١ .

(١٣) سفر المزامير: ٣٢:٥ .

(١٤) سيكولوجية الاعتراف: ١٩ .

(١٥) المصدر نفسه: ٣٠ .

(١٦) المصدر نفسه: ٢٨ .

(١٧) المصدر نفسه: ٣٥ .

(١٨) المرأة لن تعترف: زينب العسال، صحيفة العرب، العدد(١١٢٦٢)، ٢٠١٩/٢/١٧: ١١ .

(١٩) ينظر: اعترافات القديس اغوسطينوس: ترجمة: الخوري يوحنا الحلو، دار المشرق، ط١، ١٩٩١م: المقدمة :١-٦

(٢٠) المصدر نفسه: ٨

(٢١) المصدر نفسه: ٤١.

(٢٢) المصدر نفسه: ٤٣ .

(٢٣) المصدر نفسه: الصفحة نفسها .

(٢٤) المصدر نفسه: ٥٧ .

(٢٥) المصدر نفسه: ٣٠٦ .

(٢٦) أوغسطين: جاريث ب . ماثيوز، ترجمة: أيمن فؤاد الزهري، أفاق للنشر، مصر – القاهرة، ٢٠١٣م: ٢٣، ٢٤ .

(٢٧) اعترافات جان جاك روسو ، ترجمة: حلمي مراد، دار البشير للطباعة، دمشق: ٩ .

(٢٨) المصدر نفسه: ١٢ .

(٢٩) المصدر نفسه: ١٦ .

(٣٠) الشفافية والتعتيم : ابو بكر العبادي، صحيفة العرب، العدد(١١٢٦٢)، ٢٠١٩/٢/١٧م: ١٢.

(٣١) اعترافات تولستوي: ليو تولستوي، ترجمة: محمود محمود، مؤسسة هنداوي للنشر: ٣٢ .

(٣٢) المصدر نفسه: الصفحة نفسها .

(٣٣) المصدر نفسه: الصفحة نفسها .

(٣٤) المصدر نفسه: الصفحة نفسها .

(٣٥) ينظر: التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف: اكسل هونيث، ترجمة: د. كمل بو منير، كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، ٢٠١٢م: ٦,٥ .

(٣٦) المصدر نفسه : ١٠

(٣٧) المصدر نفسه: الصفحة نفسها .

(٣٨) المصدر نفسه: ١٢ .

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٣ .

(٤٠) ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط٤، ١٩٨٤: ٣٢ .

(٤١) ديوان الحطيئة، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٣م:١٧٢

(٤٢) المصدر نفسه:

(٤٣) الوزير ابن زيدون مع ولادة بنت المستكفي: ابراهيم الاحدب الطرابلسي، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٢م: ١١

(٤٤) أدب الاعتراف مقاربات تحليلية من منظور سردي : إيهاب النجدي: ٥٣ .

(٤٥) المصدر نفسه: الصفحة نفسها .

(٤٦) هل لدينا أدب اعتراف؟ :جهاد فاضل، جريدة الرياض، ١٥ ديسمبر، ٢٠١٣م، العدد(١٦٦١٠)

(٤٧) الصداقة والصديق: التوحيدي، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م: ٤٣,٤٢ .

(٤٨) المقابسات: التوحيدي، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م:١١١,١١٠ .

(٤٩) أدب الاعتراف مقاربات تحليلية من منظور سردي: إيهاب النجدي: ٦٤ .

(٥٠) المصدر نفسه: ٦٥ .

(٥١) طوق الحمامة في الألفة والألاف: علي بن حزم الاندلسي، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، ٢٠١٦م: ٧٩ .

(٥٢) المصدر نفسه: ١٦٧,١٦٦ .

(٥٣) المصدر نفسه: الصفحة نفسها .

(٥٤) المصدر نفسه: ١٤٤– ١٤٦ .

(٥٥) أدب الاعتراف مقاربات تحليلية من منظور سردي: إيهاب النجدي: ٧٤ .

(٥٦) سورة الحجرات: ١٢ .

(٥٧) طوق الحمامة: ١٩٦ .

(٥٨) أدب الاعتراف مقاربات تحليلية من منظور سردي: إيهاب النجدي: ٧٥ .

(٥٩) المنقذ من الظلال: أبي حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٨م: ٧ .

(٦٠) المصدر نفسه: ٧ .

(٦١) عيون الانباء في طبقات الاطباء: ابن سينا، المطبعة الوهبية، القاهرة، ط١، ١٨٨٢م: ٢/ ٤,٣ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أدب الاعتراف مقاربات تحليلية من منظور سردي : إيهاب النجدي، دار المعارف، مصر، ط١
- اعترافات تولستوي: ليو تولستوي، ترجمة: محمود محمود، مؤسسة هنداوي للنشر
- اعترافات جان جاك روسو ، ترجمة: حلمي مراد، دار البشير للطباعة، دمشق
- اعترافات القديس اغوسطينوس: ترجمة: الخوري يوحنا الحلو، دار المشرق، ط١، ١٩٩١م .
- أوغسطين: جاريث ب . ماثيوز، ترجمة: أيمن فؤاد الزهري، أفاق للنشر، مصر – القاهرة، ٢٠١٣م .
- أنا: عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥م .
- التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف: اكسل هونيث، ترجمة: د. كمل بو منير، كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، ٢٠١٢م .
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط٤، ١٩٨٤م.
- ديوان الحطيئة، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٣م .
- سيكولوجية الاعتراف: نيقولاس ف . جامقاس، ترجمة: شريف يوسف جيد، مطبعة الأنبا رويس (الاوفست)، العباسية، القاهرة .
- الشفافية والتعتيم : ابو بكر العبادي، صحيفة العرب، العدد(١١٢٦٢)، ٢٠١٩/٢/١٧م.

- الصداقة والصديق: التوحيدي، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م .
- طوق الحمامة في الألفة والألاف: علي بن حزم الاندلسي، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، ٢٠١٦م.
- عيون الانباء في طبقات الاطباء: ابن سينا، المطبعة الوهبية، القاهرة، ط١، ١٨٨٢م
- القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة للنشر، ط٨، ٢٠٠٥م.
- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت.
- المرأة لن تعترف: زينب العسال، صحيفة العرب، العدد(١١٢٦٢)، ٢٠١٩/٢/١٧
- المقابسات: التوحيدي، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م .
- المعجم الوسيط: ابراهيم انيس، مجمع اللغة العربية، ط٤، ٢٠٠٤م .
- المنقذ من الظلال: أبي حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٨م
- هل لدينا أدب اعتراف؟ :جهاد فاضل، جريدة الرياض، ١٥ ديسمبر، ٢٠١٣م، العدد(١٦٦١٠)
- الوزير ابن زيدون مع ولادة بنت المستكفي: ابراهيم الاحدب الطرابلسي، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٢م .